التقديمُ والتأخيرُ في سورة(الكهف)
(دراسةٌ توليديّةٌ تحويليّةٌ)

م. د. سعيد عكاب عبدالعالي
المديريّة العامّة للتربية - محافظة كربلاء المقدّسة

Advance and Delay in Surat Al-Kahf
(Transformational generative study)

Lecturer Dr. Saeed Akab Abdulali
General Directorate of Education – The Governorate of Holy Karbala

الملخّص

يهدفُ البحثُ إلى تسليط الضوء على دراسة النظريّة التوليديّة التحويليّة، وتطبيقها على اللغة العربيّة، وبيان مدى الإفادة منها، لا سيّما في النصّ القرآنيّ، فغاية هذه الدراسة تطبيق قوانين هذه النظريّة على سورة(الكهف) المباركة.

فجاء البحث في محورين، كان الأوّل منهما في النظريّة التوليديّة التحويليّة في النحو العربيّ، مع الإشارة إلى المراحل التي مرّت بها تلك النظريّة، وأمّا المحور الثاني؛ فكان دراسةً تطبيقيّةً على التقديم والتأخير في سورة(الكهف)، عقبتهما – المحورين – خاتمةٌ تضمّنت أهمّ النتائج التي توصّل إليها البحث.

الكلمات المفتاحيّة: (التقديم، التأخير، توليديّة، تحويليّة)

Abstract

The research aims to shed light on the study of the transformational generative theory, its application to the Arabic language, and to show the extent of its benefit, especially in the Qur'anic text.

The research comes into two parts, the first of which focuses on the transformational generative theory in the Arabic grammar, with reference to the stages that that theory went through, whereas the second one is an applied study on the introduction and delay in Surat Al-kahf (The Cave). Afterwards, the conclusion is presented that includes the most important results of the research.

Keywords: Advance, Delay, generative ,Transformational

مقدّمةٌ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ الله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمّد وآله الطيبين الطاهرين.

أمّا بعد؛ فقد خطا البحث اللسانيّ في البلاد العربيّة خطواتٍ مهمّةً، كانت بداياتها منذ منتصف القرن الماضيّ، وبالتحديد بعد عودة الموفدين المصريّين من جامعات أوربا، حيث درسوا هناك مناهج التفكير اللسانيّ الحديث، وبعد عودتهم قاموا بنشر بحوثهم اللسانيّة التي غطّت جميع مستويات الدرس اللسانيّ(الصوتيّة والصرفيّة والتركيبيّة والدلاليّة).

ومن نتائج البحث اللسانيّ ما وصلنا من نظريّة(تشومسكي)، النظريّة التوليديّة التحويليّة، وقد أفاد منها علماء العربيّة، وحاولوا الاستفادة منها في اللغة العربيّة، ورغم صعوبة تطبيقها على اللغة العربيّة، إلّا أنّها محاولةٌ نحو مواكبة تطوّر اللغات في العالم؛ ولهذا كان بحثنا في سورة الكهف وفق النظريّة التوليديّة التحويليّة الذي حاولنا فيه تحليل النصوص القرآنيّة وفق المنهج التّحليليّ والتّفسيريّ الذي يتمّ عبر مناقشة القضايا الواردة، وتحليلها، وبيان رأي المفسِّرين فيها.

وقد قسَّمت بحثي هذا على مقدّمة ومحورين، فكان المحور الأوّل في أسس النظريّة التوليديّة التحويليّة ومراحل تطوّرها، وأمّا الثاني؛ فكان دراسةً تطبيقيّةً على التقديم والتأخير في سورة(الكهف)، عقبتهما – المحورين – خاتمةٌ تضمَّنت أهمّ النتائج التي توصّل إليها البحث.

واعتمدَ البحث على مصادر منوَّعة في اللُّغة والتَّفسير والنَّحو، مثل: الكتاب لسيبويه (ت١٨٠هـ)، والأصول في النَّحو لابن السّرّاج (ت٣١٦هـ)، وشرح ابن عقيل (ت٧٦٩هـ)، ومن كتب التفسير مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسيّ (ت٥٤٨هـ)، والميزان في تفسير القرآن للطبطبائيّ، ومن كتب اللغة الحديثة كتاب اللغة لفندريس، واللسانيّات العربيّة الحديثة للدكتور مصطفى غلفان، وكتاب العربيّة وعلم اللغة البنيويّ للدكتور حلمي خليل.

هذا والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين محمّد وآله الطيبين الطاهرين.

المحور الأوّل: النظريّة التوليديّة التحويليّة في النحو العربيّ

بدأت الأفكار عند اللسانيين تضيق ذرعًا بالطابع الوصفيّ الذي هيمن على الدرس اللسانيّ بعدما سيطرت المدرسة الوصفيّة البنيويّة على الدرس اللسانيّ في الغرب[١]، وقد نشأ الاتجاه التوليديّ في دراسة اللغة على أنقاض اللسانيّات الوصفيّة، فكان من البديهيّ أنْ تؤدّي الانتقادات التي وجّهت إلى الوصفيّين إلى البحث عن أنموذجٍ جديدٍ يجيب عن الأسئلة التي لم تستطع اللسانيّات الوصفيّة الإجابة عنها[٢].

ومنذ إصدار تشومسكي كتابه الاوّل(البنى النحويّة)، تغيّر اتّجاه اللغة من الوصفيّة إلى منهجٍ جديدٍ، ما يعرف الآن بـ(النحو التحويليّ)، والحقّ أنّ تشومسكي يمثّل ثورةً حقيقيّةً؛ لأنّه قوّض الدعائم التي تقوم عليها اللسانيّات الحديثة[٣].

لقد قاد تشومسكي ثورةً علميّةً((نجم عنها بروز أنموذجٍ جديدٍ للتفكير في اللغة أفرز مجموعةً من الأشكال يجب أنْ يعنى بها اللغويّ، ومن ضمنها الاهتمام بالجهاز الداخليّ الذهنيّ للمتكلّمين عوض الاهتمام بالسلوك الفعليّ))[٤].

ومن الجدير بالذكر أنّ تشومسكي كان وثيق الصلة بأعمال الوصفيّين الأمريكان، من أمثال(بلومفيلد وهارسين)، حتّى أنّ بعض الدارسين يرى أنّ تشومسكي يمثّل صورةً متطوّرةً للوصفيّين الأمريكيّين، بل((إنّ هناك من الباحثين من لا يتوانى عن ربط نظريّته التوليديّة بالبنيويّة، فقد أطلق (بياجيه) على الاتّجاه التوليديّ مصطلح البنيويّة التحويليّة))[٥].

عرفت النظريّة التوليديّة طريقها إلى الثقافة العربيّة في بداية سبعينيّات القرن الماضيّ، اذ تبنّى عددٌ من الباحثين العرب التعريف بأصول هذه النظريّة ومبادئها، مع تقديم تطبيقاتٍ مهمّةٍ على اللغة العربيّة، وبدأوا يطبّقونها على النصوص العربيّة في مجال التحليل والدراسة[٦].

وقال الفهريّ: ((وحين عدت إلى المغرب في أواخر عام(١٩٧١)، لم أجد أحدًا يهتمّ بالنحو التوليديّ، ولا بالنحو الوظيفيّ غير الفرنسيّ، ولا التيارات الذريعية..... إلخ، وكلّ ما سمعته عن اللسانيّات هو كلامٌ عن مارتيني وكريماس))[٧].

ولكنْ يجب الإشارة إلى أنّ اللسانيّات العربيّة انقسمت على نوعين: اللسانيّات البنيويّة، والتي تتمثّل في جهود الروّاد المصريّين الذين أوفدوا إلى الجامعات الأوربيّة والأمريكيّة، واللسانيّات التوليديّة التي بدأت

مع جهود المغاربة الذين توجّهوا نحو أفكار المدرسة التوليديّة التحويليّة، وهذا النوع هو الذي دخل إلى الثقافة العربيّة في بداية السبعينيّات[٨].

لقد لاحظ(تشومسكي) أنَّ الامكانات الموجودة في اللغات اللسانيّة تجعل الناطقين بها قادرين على الإبداع، ويُظهر هذا الإبداع ابتكار جملٍ، وتراكيب لم يكونوا قد سمعوا بها من قبل، وهم في الوقت نفسه على قدرٍ كبيرٍ من الوعي اللغويّ، وقد رأى(تشومسكي) أنَّ أيَّ نظريّةٍ لغويّةٍ وضعت أساسًا لمعالجة ما في اللغة من هفواتٍ[٩].

ولمّا كانت نظريّة(تشومسكي) وضعت لمعالجة القضايا اللغويّة، وبالخصوص التفسيريّة منها، أي: ((إنَّ كلا من القواعد التحويليّة، والقواعد الدلاليّة يشكّل آليّةً خاصّةً ومستقلّةً، ممّا يعني أنَّ الجمل السطحيّة التي ترجع إلى بنيةٍ عميقةٍ واحدةٍ لها المدلول نفسه، إذ التفسير يقع فقط على البنية العميقة المشتركة))[١٠]، وفي ضوء هذا الكلام نستطيع أنْ نرجع هذه التراكيب إلى منشأ واحدٍ ألا وهو الجملة العميقة، فهي أساس الجملة السطحيّة.

وإذا أمعنّا النظر نرى أنَّ(تشومسكي) يسعى لجعل هذه النظريّة عامّةً في جميع اللغات، وأنَّ هناك تركيباتٍ أساسيّةً تشترك فيها اللغات جميعًا، وأنَّ وظيفة القواعد التحويليّة في هذه النظريّة تحويل تلك التراكيب الأساسيّة إلى تراكيب سطحيّةٍ، وهي التراكيب المنطوقة فعلًا ويسمعها المتلقي[١١].

وإذا أردنا أنْ ندرس اللغة يجب علينا أنْ نتّخذ منهجًا لدراسة اللغة، وفي هذا الموضوع يقول(تشومسكي): إنَّ علينا البحث في اللغة مستعملين أساليب البحث في العلوم الطبيعيّة في صياغة الفرضيّات، واختبار صحّتها بمقابلتها بالمعطيات، وجعل هذه النظريّة أبسط ممّا يكون أنْ تكون عليه، وهذا لا يعني أنَّ هذا النهج سيتكلّل بالنجاح، وقد يظهر لنا أنَّ استعمال طرائق العلوم الطبيعيّة وأساليبها لا يوصلنا إلى ما نبتغيه، وفي هذا المجال تكون التجربة ضرورةً[١٢].

إنَّ أهمّ الافكار التي تبنّتها المدرسة التوليديّة التحويليّة، والتي تُعدّ رئيسةً هي[١٣]:

١ـ النحو وسيلةٌ لتوليد الجمل الصحيحة في لغةٍ معيّنةٍ، وهذا يعني أنَّ البحث موجّهٌ بشكلٍ رئيسٍ إلى الجملة؛ لأنَّها تُعدّ الوحدة اللغويّة الأساسيّة.

٢ـ للجمل الحقيقيّة المنجزة فعلًا بُنى عميقةٌ يتحتّم وصفها لفهم البُنى السطحيّة.

٣- للحدس دورٌ مهمٌّ في تمييز الجمل الصحيحة من الجمل غير الصحيحة، فالسامع المثاليّ له ملكةٌ يستعملها في التمييز، وإنْ كان إنجازه الفعليّ لجمل اللغة محدودًا.

الخطوط الأساسيّة لنظريّة القواعد التوليديّة

وضع(تشومسكي) خطوطًا أساسيّةً لنظريّة القواعد التوليديّة التحويليّة، منها:

١ـ الكفاية اللغويّة والأداء الكلاميّ

كلّ إنسانٍ يستطيع أنْ ينشأ في بيئةٍ معيّنةٍ، وأنْ يعبّر بلغة تلك البيئة، ويفهم عددًا غير محدودٍ من جمل تلك اللغة، حتّى ولو لم يسمع بها، فالإنسان ذو قدرةٍ غير محدودةٍ.

وفي إطار النظريّة التوليديّة التحويليّة، وفي مفهوم أصحابها، تسمّى مقدرة الإنسان على إنتاج الجمل: بالكفاية اللغويّة، ونستطيع التمييز بين الكفاية اللغويّة والأداء الكلاميّ، الكفاية اللغويّة تعني: معرفة ضمنيّة باللغة، في حين أنَّ الأداء الكلاميّ هو الاستعمال الآنيّ للغة ضمن سياقٍ معيّنٍ[١٤]، إذ تتضمّن القدرة اللغويّة مهاراتٍ ذهنيّةً عدّة، أهمّها التصوّر الذهنيّ، ثمَّ التنظيم، ثمَّ التتابع الذي يجعل((المهارات الذهنيّة قادرةً على البقاء، والاستمرار))[١٥].

٢ـ القواعد النحويّة

تعتمد القواعد النحويّة على الكفاية اللغويّة التي يمتلكها المتكلّم، والتي تساعده على إنتاج جمل لغته غير المتناهية سواء من حيث عددها، أو من حيث عدد عناصرها، فهي تصف كلّ الجمل التي تندرج ضمن اللغة وتفسّرها، إذنْ القواعد تهتمّ بوصف الجمل بصورةٍ وافيةٍ.

تحدّد النظريّة التوليديّة التحويليّة في الواقع موضوع دراستها بالإنسان المتكلّم السويّ التابع لبيئةٍ لغويّةٍ متجانسةٍ تمامًا، فهو يستطيع أنْ يتكلّم لغةً معيّنةً، وينتج جملًا ويفهمها، ويدلي بأحكامٍ عليها من حيث الخطأ والصواب في التركيب[١٦].

٣- الجمل الأصوليّة

بما أنَّ بإمكان متكلّم اللغة أنْ يدلي بأحكامٍ حول مجموعةٍ من الكلمات المتلاحقة من حيث أنَّها تؤلّف جملةً صحيحةً، أو جملةً غير صحيحةٍ في لغته، فالجملة الصحيحة هي الجملة الأصوليّة، وغير الصحيحة هي الجملة غير الأصوليّة[١٧].

وجد(تشومسكي) أنَّ للظواهر التركيبيّة مستوًى عميقًا خاصًّا بها مستقلًّا عن المستويات الصرفيّة والفونولوجيّة يعمد إلى تقديم التفسير الدلاليّ

للجمل، وأطلق عليه اسم:(الجملة العميقة)، ومستوًى آخر سطحيًّا يقدّم التفسير الصوري لها، وسّماه: (الجملة السطحيّة)، وقد نجم عن تمييزه بين هذين المستويين إدخال المكوّن الدلاليّ في عمليّة التحليل اللسانيّ الذي يعتمده القائم بالتحليل[١٨].

طرائق توليد الجملة التوليديّة التحويليّة

عند صياغة الجملة التحويليّة يجب مراعاة قواعد وأنظمةٍ وضعها أصحاب النظريّة التوليديّة التحويليّة، وتكون في ثلاث طرائق[١٩]:

الطريقة الأولى

تقوم على مبدأ مؤدّاه أنَّ الجمل تُولّد عن طريق سلسلةٍ من الاختيارات، فإذا اخترنا مثلًا كلمة(هؤلاء) لنبدأ بها الجملة، فهذا الاختيار يحدّد العنصر التاليّ له، فنقول: (هؤلاء الطلاب، أو هؤلاء الطالبات، والاختيار الثاني يحدّد العنصر الثالث..... إلخ)، وهكذا كي نصل إلى نهاية الجملة، وهذه الطريقة تنتج عددًا محدودًا من الجمل، وقد تولّد جملًا غير صحيحةٍ[٢٠].

الطريقة الثانية

وتقوم هذه الطريقة على تحليل الجملة إلى مكوّناتها المباشرة، وينطلق منها(تشومسكي) في توليد الجملة بكتابة أركانها، فجملة(الرجل ضرب الكرة)، تُحلّل وفق القواعد الآتية:

الجـملـــة ← مركّب اسميّ + مركّب فعليّ

الرجل ضرب الكرة ← الـــرجـــل + ضرب الكرة

المركب الاسميّ ← أداة تعريف + اسم

الـــرجـــل ← الـ + رجـــل

المركب الفعليّ ← فعل + مركّب اسميّ

ضرب الكرة ← ضرب + ال + كرة

الاســـم ← (رجل، كرة) + ال

الفعـــل ← ضرب

الطريقة الثالثة

وهي ما تسمّى بالقواعد التحويليّة، وتحتوي هذه الطريقة على عددٍ من القواعد التفصيليّة، بقصد سدّ النقص في الطريقة الثانية، إذ أُدخلت عليها عناصر(الإفراد، والجمع، والأفعال المساعدة، والأزمنة، والبناء للمجهول)، ومثال على ذلك المعادلة السابقة في الطريقة الثانية:

الجملة ← مركّب اسميّ + مركّب فعليّ

المركّب الفعليّ ← فعل + مركّب اسميّ

المركّب الاسميّ ← مركّب اسميّ(مفرد)، مركّب اسميّ(جمع)

مركّب اسميّ(مفرد) ← أداة تعريف + اسم

مركّب اسميّ(جمع) ← أداة تعريف + اسم + جمع

الاسم ← ال + (رجل، كرة)

الفعل ← (ضرب، أكل، أخذ،...)

زمن الفعل ← (مضارع، ماض)

صيغ الفعل ← (فعَل، فعِل، فعُل،...)

وهذه الطريقة تفسح مجالًا كبيرًا أمام تكوين الاختيارات والتحويلات، وفيها قواعد معيّنةٌ، ومن أهمّ هذه القواعد عند التحويليين: الحذف، والإحلال، والزيادة، وإعادة الترتيب[٢١].

التقديم والتأخير(الترتيب)

التقديم والتأخير(الترتيب)، مصطلحٌ يُستعمل في علم اللغة للإشارة إلى صيغة العلاقات المكوّنة للسياق الخطّي في الوحدات اللسانيّة[٢٢]، وتؤدّي اللغة وظيفتها في ضوء ترتيب المفردات في التراكيب الجمليّة؛ لتجعلها صحيحةً نحويًّا، ومعنويًّا، فإذا((اختلّ هذا النظام من ناحيةٍ من نواحيه لم يحقّق الكلام الغرض منه، وهو الإفهام))[٢٣].

إذنْ فإنَّ رتبة كلّ كلمةٍ داخل الجملة تأخذ مكانتها الخاصّة بها وتؤشّرها[٢٤]، فالتقديم والتأخير عند التحويليين هو تفسير مواقع بعض التراكيب، وذلك بتقديمها أو تأخيرها؛ لغرضٍ معنويٍّ، شريطة أنْ لا يخلّ بتركيب الجملة ومعناها، أي: تكون صحيحةً نحويًّا ودلاليًّا.

والتقديم والتأخير عند التحويليين يكون في مواضع قليلةٍ جدًّا؛ لأنَّ اللغة الإنكليزيّة لا تتمتّع بحريّة الحركة؛ لأنَّها لغةٌ خاليةٌ من الحركات الإعرابيّة في أواخر الكلمات[٢٥].

وأمَّا النحاة القدماء؛ فقد قالوا بالتقديم والتأخير، ومنهم سيبويه(ت١٨٠هـ)، فقد استعمل مصطلح التقديم والتأخير، وما تصرّف منه، نحو: (قدّمت، ويقدّم، وأخّرت، وأخّروها، ومقدّمًا، ومؤخّرًا) في كتابه بكثرةٍ[٢٦]، وهذا التفكير النحويّ عند(سيبويه) أخذ حيّزًا واضحًا، فلا خلاف بينه وبين المحدثين من حيث المصطلح والمحتوى.

مواضع التقديم والتأخير

إنَّ الترتيب العامّ لمفردات اللغة الإنكليزيّة في التركيب النحويّ هو: (فاعل + فعل + مفعول به)، قد يُغيّر ترتيب هذا التركيب، وذلك لتقديم بعض عناصرها على بعضٍ، ويكون لغرضٍ معنويٍّ، ومن مواضع التقديم والتأخير عند التحويليين: تقديم المفعول به، ويُقدّم لتأدية معانٍ معيّنةٍ منها: لغرض العناية والاهتمام، وهذا الغرض يوافقه النحويون القدماء أمثال(سيبويه)[٢٧]، أو لغرض البناء للمجهول.

ومن مواضع التقديم والتأخير: تقديم(الجملة الظرفيّة)، فقد ذكر التحويليّون تقديم(الجمل الظرفيّة)، والجملة الظرفيّة في اللغة الانكليزيّة تشتمل على(حروف الجرّ، وظروف الزمان والمكان)، ويأتي تقديم(الجملة الظرفيّة) عند التحويليين لغرض الاهتمام، وقد يكون التقديم والتأخير طريقًا يتمّ به تصحيح الكلام الذي خرج على الأصل المقرّر في بنائه[٢٨].

وفي ضوء هذه المقدّمة التي تمّ عرضها، نجد أنَّ مصطلح(التقديم والتأخير) كان عند القدماء أمثال(سيبويه)، وعند المحدثين أصحاب النظريّة التحويليّة أمثال(تشومسكي)، فسيبويه رأى أنَّ التقديم والتأخير له أهميّةٌ في بناء الجملة العميقة، وما تُعطيه من معنًى، والتحويليّون رأوا ما رآه(سيبويه)، فهم ساروا على فكرته واتّجاهه، وبهذا نقول: إنَّ التحويليين بزعامة رأس مدرستهم(تشومسكي)، قد ساروا في نظريّتهم على هدى ما قاله(سيبويه)، بالرغم من اختلاف اللغتين، وتباعد الزمن.

أمَّا ترتيب الجملة على الوجه الأصليّ، وأقصد الجملة العربيّة؛ فقد ورد اختلافٌ طفيفٌ بين العلماء في ترتيبها، فمثلًا ورد عن الرضيّ(ت٦٨٦هـ) الترتيب الآتي[٢٩]:

(فعل+ فاعل+ مصدر+ مفعول به+ ظرف زمان+ ظرف مكان+ مفعول له+ مفعول معه)، وأمَّا الاشموني(ت٩٠٠هـ)؛ فرتّبها:

(فعل+ فاعل+ مصدر+ مفعول به + مفعول له + ظرف زمان + ظرف مكان + مفعول معه).

وأمَّا المحدثون، ومنهم تمّام حسّان؛ فرتّبها[٣٠]:

(فعل+ فاعل + مفعول به+ مفعول معه + مصدر + ظرف زمان + ظرف مكان+ مفعول له).

ومن هنا نرى أنَّ ترتيب القدماء لا يختلف عن المحدثين إلَّا في المكمّلات، والاختلاف فيها في موضوعين، أو ثلاثةٍ.

المحور الثاني: التقديم والتأخير في سورة الكهف (دراسةٌ توليديّةٌ تحويليّةٌ)

سورة الكهف سورة مكّيّة، آياتها مئةٌ وعشر آياتٍ، السورة تضمّنت((الدعوة إلى الاعتقاد الحقّ، والعمل الصالح بالإنذار، والتبشير كما يلوح إليه ما افتتحت به من الآيتين، وما اختمت به))[٣١]، وسُمّيت سورة الكهف؛ لتضمّنها قصّة أصحاب الكهف الذين نبذوا الزينة، وتركوا الجاه والمال، وهاجروا إلى الله سبحانه وتعالى.

وتقسّم السورة على أكثر من محورٍ قصصيّ،

الأوّل: قصّة أصحاب الكهف الذين هداهم الله، فهاجروا في سبيله، وتركوا الأموال والقصور، والمحور الثاني: قصّة صاحب الجنّتين الذي تفاخر على صاحبه بما لديه من أموالٍ وأولادٍ، فهو خرج من الحقّ إلى الباطل بركونه إلى الزينة، والمحور الثالث: قصّة موسى والرجل العابد العالم، وما اشتملت عليه من مواعظ وحكم.

ثمَّ خُتمت السورة المباركة بالمحور الرابع: بقصّة العابد ذي القرنين الذي ملك الأرض، وأخذ يجوب مشرقها إلى مغربها، ولكنّه لم تغرّه الدنيا، ولم ينس ربّه على عظمة جنده، وما آتاه الله من الملك، فهو لم يكن مغرورًا كصاحب الجنّتين الذي غرّته حفنةٌ من المال والولد.

وسوف نقوم ببيان مواطن التقديم والتأخير في السورة المباركة في هذا البحث إنْ شاء الله تعالى، مع بيان المعنى العامّ للآية التي جاء فيها التقديم والتأخير وفق التفسير القرآنيّ.

أ. تقديم الخبر على المبتدأ

الأصل في المبتدأ أنْ يتقدّم على الخبر[٣٢]، ولكنْ قد يتقدّم الخبر على المبتدأ لغرضٍ معيّنٍ، وقد وردت في سورة الكهف أمثلةٌ على تقديم الخبر على المبتدأ منها:

١ـ قال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ من الآية: ٢٦.

هذه الآية المباركة لها علاقةٌ بالتي قبلها، إذ هي تتحدّث عن خلاف الناس في قصّة أصحاب الكهف، ومدّة لبثهم وعددهم، وهذا الآية تأمر النبيّ(صلّى الله عليه وآله وسلّم) بالاحتجاج عليهم بأنَّ هذا العلم لم يكن منه، وإنَّما هو من عند الله، وأنَّه أعلم به من غيره.

في الآية المباركة جملةٌ مؤلّفةٌ من مبتدأ

وخبر(لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)، نرى الخبر المتعلّق بـ(الجار والمجرور) تقدّم على المبتدأ؛ لكون المبتدأ نكرةً، ولا يجوز الابتداء بالنكرة بلا مسوّغٍ، هذا من جانب، ومن جانبٍ آخر أفاد التقديم حصر الغيب بالله سبحانه وتعالى.

وهذه الجملة(لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) جملة تحويليّة؛ لأنّها لم تكن بحسب الترتيب الأصليّ - بحسب القواعد التوليديّة - ممّا جعلها تُعطى معنًى زائدًا على المعنى الأصليّ، وأصل الجملة في غير النصّ القرآنيّ الكريم ما يأتي: (غيب السموات والارض له)، وتتكوّن الجملة الأولى من العناصر الآتية

(الرمز(ج): يعني الجملة، (م.ف): يعني مركب فعلي، و(م.س): يعني مركب اسمي.):

ج ← مركب اسميّ + مركب اسميّ

م. س ← حرف + ضمير

م. س ← اسم + اسم

حرف ← ل (حرف جر)

ضمير ← الهاء

اسم ← غيره

اسم ← ال + سماء + ات

ومن هذه العناصر تنتج الجملة التحويليّة الآتية: (ل + هـ + غيب + ال+ سماء + ات).

إذنْ الجملة تتكوّن من: (جار ومجرور متعلّق بخبر مقدّم + مبتدأ مؤخّر + مضاف إليه)، فهذه جملةٌ تحويليّةٌ، وسبب تحويلها الترتيب.

ب- تقديم خبر كان على اسمها

في الأصل يأتي بعد اسم كان خبرها، ولكنْ قد يتقدّم خبرها على اسمها لعلّةٍ لفظيّةٍ، أو معنويّةٍ؛ فتُحوّل الجملة التوليديّة إلى جملةٍ تحويليّةٍ، وممّا جاء مقدّمًا من سورة الكهف ما يأتي:

١ـ قال تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ﴾ من الآية: ٣٤.

الآية الكريمة تتحدّث عن صاحب الجنّتين الذي كان يحاور صاحبه الفقير، فأخذ يسخر منه ويتكبّر عليه، وقيل: معناه كان لنخله ثمرٌ، وقيل: كان للرجل ثمرٌ من غير جنّته، أو كانت له أموالٌ محدودةٌ، أو كان له جميع الأموال[٣٣]، والقريب للذهن عود الضمير على الرجل.

في الآية المباركة جملةٌ تحويليّةٌ، وعلّة تحويليها(الترتيب)، وهو تقديم خبر كان على اسمها((وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ)) والجملة قبل التحويل كانت(كان ثمر له) - في غير النصّ القرآنيّ - فقُدّم الخبر لكون الثمر نكرةً، ولا يصحّ الابتداء بالنكرة المحضة ما لم تفد[٣٤].

وتتكوّن الجملة التحويليّة الأولى(وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ) من العناصر الآتية:

ج ← مركب فعليّ + مركب اسميّ

م. ف ← فعل ناقص

م. س ← اسم + اسم + تنوين

اسم ← ل + هاء

اسم ← ثمر + تنوين

ووفق العناصر السابقة كانت لدينا الجملة التحويليّة الآتية: (كان + ل + هاء + ثمر).

إذنْ الجملة تكوّنت من: (فعلٍ ماضٍ ناقصٍ(كان)+ جار ومجرور(له) متعلّق بمحذوفٍ يقع خبرًا(كان) مقدّم+ (ثمر) اسم كان)، وهذه الجملة تحويليّة سبب تحويلها تقديم خبر كان.

٢ـ قال الله تعالى: ﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا﴾ من الآية: ٤٣.

الآية المباركة تشير إلى نهاية قصّة ذلك الرجل صاحب الجنّتين، بعدما أحيط بثمره وخسر جنّته وثمارها، ومعنى الفئة: الجماعة الناصرة له، ولم يكن ممتنعًا بقوّته[٣٥].

في الآية الكريمة جملةٌ تحويليّةٌ مؤلّفةٌ من كان، وخبرها قُدّم على اسمها، والجملة((وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ)) هي الجملة التحويليّة، إذ كانت قبل التحويل – خارج النصّ القرآنيّ – (ولم تكن فئة له)، فنرى التقديم كان لسببٍ لغويٍّ؛ وهو كون اسم كان نكرةً، ولا يصحّ الابتداء بالنكرة، وهناك سببٌ معنويٌّ، وهو نفي كون ذلك الرجل يمتلك فئةً ناصرةً له مطلقًا.

وتتكوّن الجملة التحويليّة الأولى(تكن له فئة)من العناصر الآتية:

ج ← مركب اسميّ + مركب حرفيّ + مركب اسميّ

م. س ← ضمير+ فعل

م. ح ← حرف + ضمير

م. س ← اسم + تنوين

ضمير ← ت

فعل ← كن

حرف ← ل

ضمير ← الهاء

اسم ← فئة + تنوين ضم

ومن هذه العناصر تنتج الجملة التحويليّة الآتية: (ت+ كن+ ل+ هـ + فئة+ تنوين ضمّ).

إذنْ فالجملة تتكوّن من:(ضمير+ فعلٍ ماضٍ ناقصٍ+ خبر كان مقدّم+ اسم كان مؤخّر).

٣- قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ من الآية: ٨٢.

في الآية الكريمة إشارةٌ إلى العناية الإلهيّة، إذ بيّن عنايته بطفلين يتيمين في المدينة، وهذا الاهتمام ناتجٌ من صلاح أبيهما؛ ولهذا يقال: التقوى تنفع الذريّة، فهذا الأب الصالح استحقّ أنْ يطمئنّ على ولديه اليتيمين، وسوف يأخذان الكنز الذي خبّأه لهما تحت الجدار، وحيث أنَّ الجدار كان على وشك الوقوع، فجاء هذا العبد الصالح، وأقام الجدار بلا مقابلٍ[٣٦].

وفي الآية المباركة جملةٌ تحويليّةٌ مكوّنة من كان واسمها وخبرها، وقد تقدّم خبرها على اسمها؛ وذلك لكون اسمها نكرةً، ولا يصحّ الابتداء بالنكرة، هذا من الناحية اللغويّة، وأمّا من ناحية المعنى؛ فإنَّ ظرف المكان الذي فيه الكنز كان موضع اهتمامٍ أكثر من الكنز؛ لكون الورثة لا يستطيعون حماية الكنز؛ لذلك قام العبد الصالح بإصلاح الجدار الذي يمثّل التحتيّة، وأصل الجملة التوليدي: (كان كنز تحته)، فلمّا تقدّم الخبر أصبحت تحويليّة.

وتتكوّن الجمل التحويليّة(وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا)، من العناصر الآتية:

ج ← مركب فعليّ + مركب اسميّ
م. ف ← فعل
م. س ← اسم + ضمير + اسم
فعل ← كان(ناقص)
اسم ← تحت(ظرف)
ضمير ← الهاء
اسم ← كنز

وهنا كانت الجملة الآتية: (كان + تحت + هـ + كنز)

إذنْ الجملة التحويليّة السابقة تتكوّن من: (فعلٍ ماضٍ ناقصٍ + ظرف مكان + ضمير مضاف إليّة، والظرف والضمير متعلّقان بمحذوفٍ خبر كان مقدّم + اسم كان).

وهذا التقديم للظرف والمضاف إليه(الضمير)، إمّا أنْ يكون هو الخبر على رأي بعض النحويين، أو يكون متعلّقا بمحذوفٍ اسميّ، أو فعليّ هو الخبر.

٤- قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾الآية: ١٧.

الآية الكريمة تبيّن حال الذين آمنوا وعملوا صالحًا في الحياة الدنيا، فكان جزاؤهم الحسنى، ومن هذا الجزاء جنّات الفردوس، والفردوس يذكّر ويؤنّث، وقيل: البستان بالروميّة[٣٧].

إنَّ في الآية المباركة جملةً تحويليّةً، وسبب تحويلها هو تقديم خبر كان على اسمها، وهي: (كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ)، وأصلها التوليديّ - في غير القرآن الكريم – قبل أنْ يُقدّم الخبر كانت بهذه الصورة: (كانت جنّات الفردوس لهم).

وهذه الجملة التحويليّة(كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ) تتكوّن من العناصر الآتية:

ج ← مركب فعليّ + مركب اسميّ
م. ف ← فعل + علامة تأنيث + حرف + ضمير
م. س ← اسم + علامة مؤنّث
فعل ← كان + ت
حرف ← ل
ضمير ← هم
اسم ← جنّة + ات

وممّا سبق كانت الجملة التحويليّة الآتية: (كان + ت + ل + هم + جنّة + ات).

إذنْ فالجملة تتكوّن من: (فعلٍ ماضٍ ناقصٍ+ ت+ (جار ومجرور) متعلّق بخبر كان+ اسمٍ+ علامة جمع المؤنّث)، فاتّضح أنَّ خبر كان المتعلّق بـ(له) قُدّم على اسمها(جنّات).

ج- تقديم خبر(إنّ) على اسمها

في الأصل يأتي اسم(إنّ) بعدها مباشرةً، أو نقول: لا يأتي بعد خبرها، ولكنْ قد يتقدّم خبرها لأغراضٍ لغويّةٍ، أو معنويّةٍ ذكرها النحاة، أو أصحاب المعاني، منها: إذا جاء اسمها نكرةً، أو أُريد العناية والاهتمام بالخبر؛ فأنّه يقدّم على الاسم.

ويرى أصحاب النظريّة التوليديّة التحويليّة أنَّ الجملة إذا قُدّم أحد أركانها على الآخر فأنّها ستكون تحويليّةً بعدما كانت توليديّةً، ومن هذه الجمل التحويليّة جملة إنَّ وأخواتها إذا قُدّم خبرها على اسمها، وقد ورد على ذلك في سورة الكهف مثالٌ واحدٌ في قوله تعالى: ﴿قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾الآية: ٢.

الآية الكريمة فيها إشارةٌ إلى الإنذار، والتخويف، وإنَّ هناك عذابًا شديدًا لمن عصى وكفر، وفي الوقت نفسه إشارةٌ لمن آمن، وعمل صالحًا، بأنَّ له جزاءً وثوابًا حسنًا في الآخرة على إيمانه، وطاعته في

الحياة الدنيا[٣٨].

وفي الآية المباركة جملةٌ تحويليّةٌ، وسبب تحويلها تقدّيم ما حقّه التأخير، والجملة هي(أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا) أصل الجملة التوليديّ: (أنَّ أجرًا لهم) - في غير القرآن الكريم - ولما أُريد الاهتمام بالمؤمنين قُدّم الضمير الدالّ عليهم، هذا من الناحية المعنويّة، وأمَّا من ناحية اللغة؛ فأنَّ النكرة لا يصحّ الابتداء بها إلَّا لمسوّغٍ معيّنٍ، وتتكوّن الجملة التحويليّة من العناصر الآتية:

ج ← مركّب حرفيّ + مركّب اسميّ
م. ح ← حرف + حرف + ضمر
م. س ← اسم + تنوين
حرف ← أنَّ
حرف ← ل
ضمير ← هم
اسم ← أجر + تنوين فتح

ووفق العناصر السابقة كانت الجملة التحويليّة الآتية: (أنَّ + ل + هم + أجر+ تنوين).

إذنْ فالجملة مكوّنة من: (حرفٍ مشبّه بالفعل + حرف جرّ + ضمير مجرور + اسم أنَّ منصوب)، ونرى أنَّ الجار والمجرور متعلّق بمحذوفٍ في محلّ رفع خبر أنَّ.

د- تقديم المفعول به على الفاعل

يُقدّم المفعول به في اللغة العربيّة للعناية والاهتمام به، أي: أنَّ المتكلّم يقصد المفعول به فيجعله موضع عنايةٍ واهتمامٍ، وقد ورد عن(سيبويه) أنَّه قال: ((كأنّهم إنَّما يقدّمون الذي بيانه أهمّ لهم، وهم ببيانه أعنى، وإنْ كانا جميعاً يُهمّانِهم ويَعْنِيانهم))[٣٩]، هذا نصّ كلام سيبويه حول تقديم ما حقّه التأخير من المفاعيل، وأمَّا التحويليّون؛ فقد ساروا على النهج نفسه، فالتقديم عندهم يكون لغرض العناية والاهتمام أيضًا، كما ذكرنا سابقًا.

وجاءت في سورة الكهف آياتٌ فيها مفاعيل متقدّمة على فاعلاتها، فُعدّت الجملة بسببها – التقديم والتأخير – جملةً تحويليّةً، ومن هذه الآيات:

١- قال تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾من الآية: ٦٣.

الآية الكريمة تتحدّث عن قصّة موسى عند سفره طلبًا للعبد الصالح الذي اتّبعه لغرض التعلّم، وقبل أنْ يجده طلب من فتاه أنْ يُحضر لهم الغداء، فذكر الفتى ما حصل معه عند الصخرة عندما سقط الحوت في الماء، ورجعت له الحياة، فأخذ يسبح، وهو متعجّبٌ منه[٤٠].

في الآية المباركة جملةٌ تحويليّةٌ، وسبب التحويل فيها تقديم المفعول به على الفاعل، وهذا التقديم جاء لغرض العناية والاهتمام، والجملة هي: ((وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ)) فالمقدّم ضمير(الياء) المفعول به الأوَّل، وضمير(الهاء) المفعول به الثاني اللذان في كلمة(أَنْسَانِيهُ) والفاعل هو كلمة(الشَّيْطَانُ)، وتتكوّن هذه الجملة التحويليّة من العناصر الآتية:

ج ← مركّب حرفيّ + مركّب فعليّ + مركّب حرفيّ
م. ح ← واو + أداة نفي
م. ف ← فعل + ضمير + ضمير + ن
م. ح ← أداة + أداة + اسم
أداة نفي ← ما
فعل ← انسى + نون الوقاية
ضمير ← الياء
ضمير ← الهاء
أداة ← إلّا
اسم ← ال + شيطان

وممّا سبق تنتج الجملة التحويليّة الآتية:(و+ ما+ انسى+ ن+ ي+ ــه+ إلّا+ ال+ الشيطان).

إذنْ فالجملة تتكوّن من: (و+ أداة نفي(حرف) + فعل + حرف + مفعول به(مقدّم) أول + مفعول به(مقدّم) ثانٍ + أداة حصر + فاعل).

٢- قال تعالى: ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾الآية: ٨١.

الآية الكريمة تشير إلى تعليل فعل العبد الصالح بعد قتله الغلام، وبعد أنْ اعترض عليه موسى(عليه السلام)، فعلّل ذلك بإرادة الإبدال لأبويه بأقرب منه رحمةً وعطفًا عليهما.

وقال صاحب تفسير الميزان في الآية المباركة: ((تلوّحٌ إلى أنَّ إيمان أبويه كان ذا قدرٍ عند الله، ويستدعي ولدًا مؤمنًا صالحًا يصل رحمهما، وقد كان المقضي في الغلام خلاف ذلك، فأمر الله الخضر بقتله ليبدلهما خيرًا منه زكاةً وأقرب رحمًا))[٤١]، في الآية المباركة جملةٌ تحويليّةٌ سبب تحويلها تقديم المفعول به على الفاعل، وهي: (يبدلهما ربهما)، فنرى المفعول به الضمير(هما) تقدّم على الفاعل ربّهما، ويمكن تحليل الجملة إلى عناصرها الآتية:

ج ← مركّب فعليّ + مركّب اسميّ
م. ف ← فعل + ضمير
م. س ← اسم + ضمير

فعل ← يبدل
ضمير ← هما
اسم ← ربّ
ضمير ← هما

ومن هذه العناصر تنتج الجملة التحويليّة الآتية: (يبدل + هما + ربّ + هما).

وبهذا تكوّنت لدينا جملةٌ تحويليّةٌ من: (فعلٍ + مفعول به مقدّم + فاعل + مضاف إليه).

هـ المبني للمجهول

يتمّ التوصّل إلى البناء للمجهول في اللغة العربيّة بتقديم المفعول به إلى الأمام، ويعدّ هذا التقديم تغيراً لحال الجملة من التوليديّة إلى التحويليّة، ومن آيات سورة الكهف الواردة فيها جملة المبني للمجهول، والتي تعدّ جملةً تحويليّةً، ما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ﴾من الآية: ٤٩.

في الآية الكريمة إشارةٌ إلى وضع الكتاب يوم القيامة ونصبه؛ ليحكم عليه، وهذا دليلٌ على خوفهم ممَّا في الكتاب؛ لاحتوائه على الأعمال السيّئة؛ ولذلك عُدّي بـ(من)[٤٢].

في الآية المباركة جملةٌ تحويليّةٌ، وسبب تحويلها البناء للمجهول(تقديم المفعول به وحذف الفاعل)، والجملة هي: (وُضِعَ الْكِتَابُ)، وتتكوّن هذه الجملة التحويليّة من العناصر الآتية:

ج ← مركّب فعليّ + مركّب فعليّ
م. ف ← فعل
م. س ← أداة + اسم
فعل ← وضع
اسم ← ال + كتاب

ومن هذه العناصر نحصل على الجملة التحويليّة الآتية: (وضع + الـ + كتاب).

ووفق ما سبق تنتج الجملة الآتية:(فعل ماضٍ مبني للمجهول+ أداة تعريف+ نائب فاعل).

٢- قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾من الآية: ٩٩.

الآية المباركة تتحدّث عن حال الخلائق يوم القيامة، يوم يختلط بعضهم في بعضٍ كموج البحر، فقد يكون المقصود بذلك اختلاط الناس ببعضهم، وقد يكون المقصود اختلاط الناس في الجنّ، أو الجنّ في الجنّ، وعبّر عنهم بالموج؛ لكثرتهم مع بيان نفخ الصور، وما ينتج عنه[٤٣].

في الآية الكريمة جملةٌ تحويليّةٌ، وهي جملة نائب الفاعل، وسبب تحويلها هو تقديم المفعول به، فضلًا عن حذف الفاعل منها، والجملة هي: (نُفِخَ فِي الصُّورِ)، وتتكوّن هذه الجملة من العناصر الآتية:

ج ← مركّب فعليّ + مركّب حرفيّ + مركّب اسميّ
م. ف ← فعل
م. ح ← حرف
م . س ← أداة + اسم
فعل ← نفخ
حرف ← في
اسم ← ال + صور

ومن هذه العناصر نحصل على الجملة التحويليّة الآتية: (نُفخ + في + ال + صور).

إذنْ تكوّنت الجملة من: (فعلٍ ماضٍ مبنيّ للمجهول + حرف جرّ + أداة تعرف + اسم مجرور)، وشبه الجملة متعلّقة بمحذوفٍ في محلّ رفع نائب فاعل، وهذا سبب تحويلها، أعني حذف الفاعل، وتقديم المفعول به.

خاتمةٌ

شغل البحث في دلالة الالفاظ فكر اللسانيين العرب المحدثين، فأخذوا يحاولون تطبيق النظريّة التي وضعها العلماء الغربيون، وتوظيفها لصالح اللغة العربيّة، والحقّ يقال: إنَّ العلماء الغربيين ومنهم العالم(تشومسكي)، لم يرد أنْ يضع نظريّته للغته فحسب، بل أراد وضعها لجميع اللغات، ولكن لغتنا العربيّة لها قوانين وأنظمة جعلتها تبدو أصعب من اللغات الأوربيّة في تطبيق النظريّة التوليديّة التحويليّة.

وأهمّ النتائج التي يمكن تسجيلها في ضوء بحثنا هذا(التقديم والتأخير في سورة الكهف) كانت الآتية:

١- الترابط الذي أشار إليه(تشومسكي)في نظريّته، وهو البنية العميقة والبنية السطحيّة، وما ألحق بهما من قوانين، يمكن أنْ يُرى واضحًا في اللغة العربيّة؛ وهذا يعني أنّ نظرية (تشومسكي) كانت نظريةً عامّة للغات جميعًا.

٢- يمكن للباحث أنْ يأخذ نصًّا قرآنيًّا، وتحليله وفق النظريّة التوليديّة التحويليّة، والخروج بفائدةٍ لا يمكن الاستهانة بها، فالتحليل وفق تلك النظريّة يكون أكثر دقّةٍ وشموليّةٍ في بيان المعاني التي تحملها التراكيب والجمل.

٣- استوعبت النظريّة التوليديّة التحويليّة الحالات

والقوانين التي جاءت بها اللغة العربيّة، مثل: التقديم والتأخير، والاستفهام، والنهي، والامر، والدعاء، وغير ذلك.

٤- التقديم والتأخير في اللغة العربيّة يعطي دلالات واضحة، يمكن للقارئ والباحث أنْ يلاحظها بكلّ سهولة، وهذا ما رأيته في تحليل آيات سورة الكهف المباركة.

٥- تضمّنت سورة الكهف التقديم والتأخير أنواعه كلّها، منها: تقديم المبتدأ على الخبر، وتقديم المفعول به، وتقديم خبر كان على اسمها، وتقديم خبر إنَّ على اسمها.

٦- تحليل النّصّ القرآني في سورة الكهف وفق النظرية التوليدية التحويليّة بيّن لنا مواطن التقديم والتأخير، والذي بدوره كشف لنا دلالات جانبية أخرى مثل: الحصر، والعناية، والاهتمام، وبيان عود الضمير.

الهوامش:

١- ينظر: قراءة جديدة في نظرية تشومسكي اللغوية، د. عباس حسن: ١.
٢- ينظر: التفكير الدلالي في الدرس اللساني، خالد خليل: ١٨٧.
٣- ينظر: النحو العربي والدرس الحديث، عبده الراصدي: ١٠٩.
٤- اللسانيات واللغة العربية، عبد القادر الفهري: ١ / ٦٥.
٥- التفكير الدلالي في الدرس اللساني: ١٨٨، وينظر: العربية وعلم اللغة البنيوي، حلمي خليل: ٨.
٦- ينظر: التفكير الدلالي في الدرس اللساني: ٢٠٩.
٧- اللسانيات واللغة العربية: ١ / ٦٢.
٨- ينظر: نشأة الدرس اللساني، فاطمة الهاشمي: ٣.
٩- ينظر: اللسانيات، المجال والوظيفة، والمنهج، سمير شريف استيتية: ١٧٣.
١٠- اللسانيات التوليدية التحويلية، عادل فاضوني: ٥٤.
١١- ينظر: النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في النحو العربي، أحمد المهدي المنصوري: ٣٢٦.
١٢- ينظر: النظرية النحوية، مازن الوعر: ٣٢.
١٣- ينظر: دراسات في اللسانيات العربية، عبد الحميد السيد: ٧٧.
١٤- ينظر: الألسنية التوليدية والتحويلية، ميشال زكريا: ٨.
١٥- اللسانيات،المجال والوظيفة والمنهج: ١٧٧ – ١٧٨.
١٦- ينظر: الألسنية التوليدية والتحويلية: ٩.
١٧- ينظر: المصدر السابق: ٩.
١٨- ينظر: المباحث في النظرية الألسنية، ميشال زكريا: ١١٢.
١٩- ينظر: دراسات في اللسانيات العربية: ٧٨ – ٧٩.
٢٠- ينظر: إحياء النحو، إبراهيم مصطفى: (أ).
٢١- ينظر: دراسات في اللسانيات العربية: ٧٧ – ٨٠.
٢٢- ينظر: جذور النظرية التوليدية والتحويلية في كتاب سيبويه، جابر عبد الأمير التميمي: ٧٧.
٢٣- من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس: ٢٩٥.
٢٤- اللغة، فندريس: ١٠٩.
٢٥- ينظر: المنهج التوليدي والتحويلي، عفت كاظم السوداني: ١١٨.
٢٦- ينظر: الكتاب، سيبويه: ١ / ٣٤، ٤٥، ٤٧، ٥٦، ٥٩.
٢٧- ينظر: المصدر السابق: ٣٠٠ – ٣٠١.
٢٨- ينظر: المصطلح النحوي في كتاب سيبويه، صباح العبيدي: ١٠٣.
٢٩- ينظر: الكافية، شرح الرضي: ١ / ٢١٦.
٣٠- ينظر: البيان في روائع القرآن، تمام حسان: ٣٧٨.
٣١- الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي: ١٣ / ٣٣٢.
٣٢- ينظر: شرح ابن عقيل، على ألفية ابن مالك: ١ / ٢٢٧.
٣٣- ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، علي محمد دخيل: ٣٩٠.
٣٤- ينظر: الأصول في النحو، ابن السراج: ١ / ٥٩.
٣٥- بنظر: تفسير القرآن الكريم، عبد الله شبر: ٢٩٨.
٣٦- ينظر: التفسير المطول، محمد راتب النابلسي: ٧ – ٨.
٣٧- ينظر: الميزان في تفسير القرآن: ١٣ / ٣٩٦.
٣٨- ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٣٥٥.
٣٩- الكتاب: ١ / ٣٤.
٤٠- ينظر: تفسير القرآن الكريم: ٣٠١.
٤١- الميزان في تفسير القرآن: ١٣ / ٣٤٤.
٤٢- ينظر: المصدر السابق: ١٣ / ٣٢٠، وينظر: مجمع البيان، الطبرسي: ٦ / ٣٥٠.
٤٣- ينظر: تفسير القرآن الكريم: ٣٠٤.

المصادر والمراجع

• القرآن الكريم

١- إحياء النحو، إبراهيم مصطفى، القاهرة، ١٩٥٩م.

٢- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل، المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ)، ت: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.

٣- الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، د ميشال زكريا، بيروت – لبنان، ١٩٨٤م.

٤- البيان في رائج القرآن، تمام حسان، دار النشر عالم الكتب، ط، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

٥- تفسير القران الكريم، السيد عبد الله شبّر، دار الإسلام، ط١٠، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩م .

٦- التفسير المطول، موسوعة النابلسي، محمد راتب النابلسي، الدرس(٧ – ٨) بتاريخ ٢٧ / ١١/ ١٩٧٨م.

٧- التفكير الدلالي في الدرس اللساني، خالد خليل، الدار البيضاء للعلوم ناشرون، جامعة بغداد، كلية التربية، ابن رشد.

٨- التفكير اللغوي بين القديم الحديث، د كمال محمد بشر، دار عربية، القاهرة، ٢٠٠٥م.

٩- جذور النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سيبويه، جابر عبد الامير جبار التميمي، رسالة ماجستير، بغداد، ٢٠٠٣م.

١٠- دراسات في اللسانيات العربية، عبد الحميد السيد، دار الحامد، ط ١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.

١١- شرح ابن عقيل(ت٧٦٩هـ) على ألفية ابن مالك(ت٦٧٢هـ) بيروت، ط ١٥، ١٩٧٢م.

١٢- العربية وعلم اللغة البنيوي، د . حلمي خليل، دار المعرفة لجامعة الاسكندرية، ١٩٨٨م.

١٣- قراءة جديدة في نظرية تشومسكي اللغوية، د. عباس حسن، مكتبة لسان العرب الإلكترونية، ٢٠٠٦، (بحث).

١٤- الكافية في النحو، شرح الرضي،(ت٦٨٦هـ) يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس – ليبيا.

١٥- الكتاب، ابو بشر عمرو بن عثمان سيبويه(ت١٨٠هـ) مكتبة الخارجي، القاهرة، ١٩٨٨م.

١٦- اللسانيات التوليدية التحويلية، د.عادل فاضوني، دار التعليمية للطباعة والنشر، بيروت، ط ١، ١٩٩٨م.

١٧- اللسانيات العربية الحديثة، د . مصطفى غلفان، ط ١ الدار البيضاء، ٢٠٠٦م.

١٨- اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، د.سمير شريف، ط ١، الاردن، ٢٠٠٥م.

١٩- اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلاليّة، د. عبد القادر الفاسي الفهري، دار الشؤون الثقافية، مشروع النشر المشترك، بغداد، د.ت.

٢٠- اللغة، ج – فندريس، ترجمة عبد الحميد القصاص، ومحمد الرواقي، القاهرة.

٢١- المباحث في النظرية الألسنية وتعلم اللغة، د.ميشال زكريا، ط ١، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ٢٠٠٠م.

٢٢- مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن، الطبرسي(ت٥٤٨هـ)، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٢٣- المصطلح النحوي في كتاب سيبويه، صباح عبد المهدي العبيدي، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٠م.

٢٤- من أسرار اللغة، د . إبراهيم انيس، القاهرة، ط ٥، ١٩٧٥م.

٢٥- المنهج التوليدي والتحويلي، عفت كاظم السوداني، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، ٢٠٠٠م.

٢٦- الميزان في تفسير القران، العلامة محمد حسين الطباطبائي، براديم، ط١، ٢٠٠٤م.

٢٧- النحو العربي والدرس الحديث، د.عبده الراصدي، القاهرة، ١٩٨٦م.

٢٨- نشأة الدرس اللساني في الوطن العربي، فاطمة الهاشمي بكوش، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، ١٩٩٩م.

٢٩- النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في النحو العربي، د. أحمد المهدي المنصوري، د. سمهان الصالح، مجلة جامعة القدس المفتوحة، مجلد٣، العدد ٧٥، ٢٠٢١م.

٣٠- النظرية النحوية، والدلالية في اللسانيات التحويلية والتوليدية، د. مازن الوعر، مجلة اللسانيات، ١٦٤، الجزائر، ١٩٨٢م.

٣١- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، علي محمد علي دخيل، دار التعارف للمطبوعات، ط ٢، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.